إسهامات التهامي الراجي الهاشمي في الدرس القرآني واللغوي المغاربي من خلال مؤلفه " بعض مظاهر التطور اللغوي "

سلاف سعودي (طالبة دكتوراه)

تخصص أدب مغاربي حديث

مخبر الشعرية الجزائرية،كلية الآداب واللغات،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة – الجزائر–

soulaf.saoudi@univ-msila.dz

ملخص:

كان لأهل المغرب العربي دراسات وافرة حول القرآن الكريم واللغة العربية، دراسات لها خصوصيتها نظرا للترابط الجغرافي وكذا التاريخي، مُشكلة بذلك مدرسة في هذا المجال، وبرزت طائفة من الدارسين ،ومنهم الفقيه واللغوي " التهامي الراجي الهاشمي" صاحب كتاب " بعض مظاهر التطور اللغوي " الذي جاد بالكثير في حقل اللغة وكل ما يحيط بها.

الكلمات المفتاحية : اللغة ، المغرب العربي ، التأليف ، الألفاظ المشتركة ،الفقه ، الخصوصية.

Summary:

The people of the Arab Maghreb had extensive studies on the Holy Quran and the Arabic language, studies that have their specificity due to the geographical and historical connectionforming a school in this field and the emergence of Many scholars, including the man of jurisprudence and the inguistTuhami Al Rajhi Al Hashimi, the author of "Some aspects of linguistic development" And .all that surrounds it.

Keywords: language, Maghreb, authorship, common language, jurisprudence, .privacy

توطئة :

المغرب العربي هذه الرقعة الجغرافية التي حباها الله بنعمة الإسلام بعد أن وطأت أقدام الفاتحين أرضها ليُشعوا نور الإسلام وينشروا عطر اللسان العربي بعد أن تعاقبت عليها حضارات، هذا الامتداد الجغرافي نتج عنه امتداد ثقافي وحضاري فأضحى مغربنا كتلة واحدة .وعند حلول الإسلام وما يحمله من قيم سمحاء بأقطار المغرب العربي انكب الدارسين عليه، فجادت أقلامهم بما رحبت؛ فكان القرآن الكريم ومعه اللسان العربي المحطة التي رسا عندها هؤلاء سواء من فاس أو تلمسان أو القيروان، لتشكل هذه الدراسات قاعدة حصينة لشعوب هذه المنطقة وإضافة نوعية لدراسات قامت هناك في المشرق .

ويحفل تاريخ الدراسات القرآنية واللغوية في المنطقة المغاربية بأسماء لامعة خلدت نفسها بأحرف من ذهب في سجلها، وأضحت مرجعا للدارسين اللاحقين، وإيمانا منا بأن هؤلاء الأوائل قد أخذوا نصيبهم من الدراسة والبحث، ارتأينا أن نلتفت إلى المعاصرين واخترنا من أولئك الشيخ " التهامي " هذا الرجل المغربي الذي انبرى قلمه في دراسة القرآن الكريم واللغة العربية فكانت له العديد من المؤلفات التي أثرى بها خزانة المكتبة المغاربية بل والعربية ، وتكمن أهمية هذه الدراسة في التعريف بأحد اللغويين المغاربة وكذا التعريج على أهم مؤلفاته ومدى مساهمة هذه الأخيرة في حقل الدراسات القرآنية واللغوية للمنطقة المغاربية، ولذلك اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي وغايتنا استخلاص أهم القضايا التي أثارها التهامي في كتابه " بعض مظاهر التطور اللغوي " وقبل أن نلج إلى دراسة أعماله لابد لنا من أن نعرف :

– من هو هذا الرجل الدارس لكتاب الله ولغته العربية ؟

1–من يكون التهامي :

هو الشيخ الدكتور سيدي أبو محمد التهامي الراجي الهاشمي ، ينحدر نسبه من الحسن بن علي رضي الله عنهما ، ولد من أسرة علمية مشهود لها بالعلم .كان مولده في 1355هـ/03/03 الموافق ل 1936م/24/05 بقرية البهاليل قرب مدينة صفرو بالمملكة المغربية، حفظ القرآن الكريم كما حفظ المتون العلمية المقررة كلامية الأفعال وألفية ابن مالك، تحصل على شهادة الماجستير من جامعة السوربون أما الدكتوراه والتي كانت في القراءات القرآنية من مدريد [1]

شغل الدكتور وظائف عدة استهلها كمعلم للغة الفرنسية في المدارس الابتدائية، فالعربية في الثانوية ثم نائبا لوزارة التربية ليصل إلى رحاب الجامعة أين شغل العديد من المناصب منها أستاذ كرسي القراءات القرآنية لمسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء، ومشرفا رئيسا على دار القراءات بألمانيا، عمل أستاذا زائرا لكليات عدة نذكر منها بوردو وتشاد [2] .

2 – التهامي وحصيلته في الدراسات القرآنية.

كان لهذا الرجل باع في التأليف لصالح الدراسات القرآنية، فراح ينقب في كتاب الله عز وجل جلاله إيمانا منه أن مثل هذه الدراسات "هي أدوات مساعدة وأساسية لفهم كتاب الله تعالى على الوجه الصحيح "[3]

وهو المعاصر لهذا النوع من الكتابة، بيد أن ما يميز التهامي هو اقتصاره على أمور ثلاث في حقل الدراسات القرآنية وهي على التوالي :

– " التأليف والتحقيق .

– الرسائل والأطروحات الجامعية .

– المقالات العلمية . "[4]

2–1– التأليف: يعد كتاب " مذاهب القراء في ياء الإضافة "إحدى أهم كتبه التي مازجت بين الدرسين القرآني واللغوي حيث خصصه للحديث عن أهمية علم القراءات القرآنية ومدى ارتباطه الوثيق بالدرس اللساني، وناصر التهامي ودافع عن فكرته المتمثلة في توجيه الدراسات اللغوية المعاصرة صوب القراءات القرآنية لما فيها من ثراء وغنى معرفي على عدة مستويات، وأن كل الفضل لبروز علماء اللغة العربية الكبار مردود إلى تمكنهم من علم القراءات الذي انبروا منه لانجاز أعمالهم اللغوية والنحوية والصرفية والبلاغية [5]

فكتاب الله عز وجل جلاله يعد انطلاقة لابد منها لأي كاتب كان يرنو ولا زال للوصول إلى أسرار اللغة العربية، ومن سلك هذا السبيل كُتب له النجاح وكاتبنا لم يحد عن ذلك فاتخذ القرآن الكريم بداية لمشوار دراساته اللغوية التي أتت فيما بعد ، وهذا الكتاب صدر" ضمن سلسلة الدراسات اللغوية وعلم القرآن" [6] وكتاب "ياء الإضافة " قدم للقارئ ياء الإضافة وكيفية النطق بها في اللغة العربية وفي القرآن الكريم .

2–2 – التحقيق :

بادر التهامي إلى تحقيق مجموعة من المؤلفات نذكر منها تحقيقه لكتاب " المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب" لجلال الدين السيوطي " وهذا الكتاب مع عظيم أهميته ظل محظوظا إلى أن يسر الله تحقيقه وطبعه بالمغرب " [7] ولم يكتف أستاذنا بهذا الكتاب بل توالت تحقيقاته لمخطوطات عدة نذكر منها على سبيل الذكر " رسالة التنبيه على الجهل والخطأ والتمويه وهو مخطوط لصاحبه أبي عمرو الداني " زد عن ذلك كتاب " بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادات على التيسير التأليف أبي زيد عبد الرحمان بن القاضي المكناسي " [8] وأيضا تحقيقه " التعريف في اختلاف الرواة عن نافع تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني "[9].

وكل هذه المؤلفات التي أشرف التهامي على تحقيقها ونفض الغبار عنها تصب لصالح الدرس القرآني لما تحويه من تفاسير له وتيسير لقراءته مع التوقف لإبراز تلك الفروقات الموجودة على مستوى القراءات بين منتسبي المنطقة المغاربية ونظرائهم في بقية الأقطار الإسلامية ، وما يثير الانتباه في جهود التهامي ذلك الثناء الذي حظي به من أقرانه نظير تلك الحلة التي أخرج بها تلك المخطوطات إلى العلن " وهو بذلك يعلن عن طريقة إغنائية في التحقيق قد لا تتأتى إلا إذا صادف الأثر المحقق الباحث المختص "[10].

2 –3 – المقالات العلمية :

سنقتصر في هذا الصنف وسنتوقف عند مقالاته الشهيرة والتي وردت في مجلة " دعوة الحق... لمقال تحت عنوان لم يكن القرآن بلغة قريش فحسب " [11] هذه المقالة المطولة كانت على شكل حلقات متتالية في متن المجلة نفسها استعرض فيها الألفاظ القرآنية وانتمائها القبلي حيث استخرج الألفاظ ونسبها إلى قبائل عدة حضر موت ، الأشعريين ، أنمار ،غسان وبني حنيفة ..." [12] وإلى ذلك تحضر مقالة أخرى لا تقل شأنا عن الأولى بعنوان " النصوص وأثرها الحميد في مساعدة الطلاب على حفظ القرآن الكريم وإتقان رسمه " [13] توغل من خلالها إلى أغوار القرآن الكريم وكل ما يحيط بقراءته وتجويده على أكمل وجه، مسترسلا في أحكام المد والحذف والإثبات والتكرار وغيرها .

2– 4 – البحث العلمي الجامعي.

لم يبق الدرس القرآني مقصورا على التأليف والتحقيق، بل ولج عالم الدراسات الأكاديمية من أوسع الأبواب بعدما كان حبيس أدراج المساجد والزوايا والكتاتيب، وكان للتهامي نصيب من هذا، فقد كانت البداية بأطروحته الموسومة بـ"خلافات القراء بالمغرب والأندلس " [14]وما يفرد هذه الدراسة " أن النص الأصلي لهذه الأطروحة باللغة الإسبانية " [15] وهناك العديد من البحوث الجامعية التي ورد اسم التهامي عليها، لكن هذه المرة كمشرف ومؤطر للطلبة ونذكر منها "منبهة الشيخ أبي عمرو الداني اعداد الحسن بن أحمد دكاك وبإشراف من التهامي متخصصة في مجال العقيدة ، تقع في مجلدين من الحجم الكبير "[16].

ولم يكن "دكاك" الوحيد بل كان إلى جانبه العديد من الطلبة الذين أشرف على بحوثهم ، وهاهو الأستاذ "عبد الهادي بن عبد الله حميتو " برسالة عنوانها " اختلاف القراءات وأثره في التفسير واستنباط الأحكام وهي الدراسة الرائدة في موضوعها بالنسبة لما أنجز في الدراسات القرآنية بالمغرب في الفترة المعاصرة "[17].

وهكذا كان التهامي مشرفا لعديد الرسائل الجامعية ذات الموضوع القرآني وتخرج على يده ثلة من الدارسين المجيدين لهكذا لون من الدراسات، كيف لا واللغوي والشاعر والأديب " حميتو " أحدهم، فتلك خاصية يحوزها التهامي، ألا وهي العناية وكل العناية بالقرآن الكريم والحرف العربي المبين، لا لشيء سوى اقتناعه التام بأنه

لا وجود لدراسات لغوية سليمة بدون دراسات قرآنية كافية ووافية، وأن الثانية قاعدة صلبة للأولى ،وكل هذا نابع من تجربة شخصية له؛ وهو الذي بدأ مشواره دارسا للقرآن الكريم ليرسو بعدها على شاطئ الدراسات اللغوية.

3 –الدرس اللغوي عند التهامي.

وبعد أن صال وجال في مجال الدرس القرآني وكشف خباياه وأنار مسالك عدة تتعلق بقراءته وتجويده وكذا لغته، انبرى إلى هذه الأخيرة إنها العربية لسان قرآننا الكريم؛ محاولا إماطة اللثام عن ألغازها و الكشف عن كنوزها، وسار على النهج نفسه متخذا وسيلة السلسلة والتي يهدف من ورائها " سد الفراغ الخطير الذي يشتكي منه علم اللغة في عالمنا العربي " [18] الذي مازال متأخرا ينشد الدراسة و التمحيص في حين خطا الغرب خطوات عملاقة في بؤرة الدراسات اللسانية لكن " ليس المهم اللحاق بهذه الأمم على عجل بدون تريث بل المهم هو أن نبدأ السير في اتجاه الخط الذي وصلوه "[19] ، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا :

– هل حملت دراسة التهامي للغة العربية جديدا ؟ أم أن الأمر فيه اجترارا وتقليدا ؟.

من بين الكتب اللغوية التهامية سنتوقف عند كتاب غاية في الأهمية إنه " **بعض مظاهر التطور اللغوي**" والذي جاء عقب إصدار أول بعنوان " توطئة لدراسة علم اللغة التعاريف" والذي سنحاول قراءة متنه وما جاد به في مجال اللغة وأحوالها .

5– قراءة تحليلية في كتاب " بعض مظاهر التطور اللغوي "

استهل التهامي كتابه بمقدمة تحدث فيها عن اللغة وأهميتها كما شرح لنا الأسباب التي أدت إلى اقتحام هكذا عالم من الدراسات .

أما الفصل الأول :كان تحت عنوان " تمهيد وعموميات " فقبل الولوج إلى الموضوع ارتأى الكاتب التعريج ولو باقتضاب عن اللغة ومدى ارتباطها بالتاريخ وأن الأخير يتدخل بشكل من الأشكال ويحدث تطورا على مستواها ، مزيحا الستار عن بعض العوامل التي رأى أنها تشارك في تطور أي لغة من اللغات والعربية واحدة منها، و" إن كل لغة من اللغات، في هذا العالم تتغير بلا انقطاع وتتطور باستمرار " [20] تطور ينجر عنه تغير مستمر " يلحق بالتشكيل الصوتي وهكذا تظهر، دون توقف وحدات صوتية وألفاظ جديدة، وتراكيب حديثة بينما تختفي إلى الأبد أو تهمل بالمرة مفردات وتراكيب أخر " [21] فهذا التغير قد يولد ألفاظا جديدة ويئد أخرى، وفي نهاية هذا الفصل وقف التهامي عند علاقة اللغة بالكلام والحديث وأيهما أسبق متسائلا:

– أبالكلام تتطور اللغة ؟

حيث قال : " أن كل ما هو حركي في اللغة، فالفضل فيه يعود للكلام وحده إذ في الكلام توجد بذرة كل تغيير " [22] لكن حين يظل هذا التجديد في الكلام " منحصرا في فرد أو أفراد قلائل أو في جماعة ضيقة كلما استحال علينا الاهتمام به، لأننا لا ندرس إلا اللغ ، ومن هنا جاز لنا أن نقول أن التجديد الواقع في الكلام لا يدخل ميدان اهتمامنا إلا وقت تتبناه الأمة بأكملها " [23] فالشيوع والذيوع هما الفيصل في اقتحام الكلام ميدان الدراسات اللغوية ودون ذلك لا يعتد به .

ولم يتوان التهامي في إيراد شواهد للغويين عربيين تارة وغربيين أخرى سواء من المؤيدين لفكرته وحتى المعارضين لها، وهذا إن دل فإنما يدل على ديمقراطية الفكر لديه وتؤكد حقيقة اطلاعه على باكورة الأعمال اللغوية وحالفه في ذلك تمكنه من لغات عدة وحتى العبرية منها .

الفصل الثاني : كان تحت عنوان " تطور اللغة العربية نتيجة اتصال أهلها بغيرهم "

لا يعيش الإنسان بمعزل عن غيره، والفرد العربي عُرف عنه منذ القدم كثرة ترحاله نظرا لنشاطه الرعوي والتجاري، ولهذا اختلط وعايش أقواما وأقواما ؛ ما نتج عنه دخول ألفاظ جديدة للغة العربية منقولة أو مشابهة وموجودة في لغات أخرى " ويلاحظ الدارس للغة العربية أنها بينها وبين اللغة الآرامية والكنعانية والعبرية و الفينيقية والبابلية والحبشية والنبطية أوجه شبه كثيرة "[24] لخصها التهامي في ستة فروع أهمها الاشتراك.

كما أن " اختلاف اللهجات العربية المتواجدة الآن في اللغة التي نسميها الفصحى أثرى اللسان النموذجي الذي نتحدث به ثراء ما عليه من مزيد ، بل أن هذه اللهجات ساعدت اللغة العربية على أن تكون من الغناء لا من حيث المادة الإفرادية ... ولا شك أيضا أن الأخذ من لهجات متعددة ... هو بالذات الذي وسع حقل ما يسمى بالمشترك " [25] الذي يعني الألفاظ المشتركة بين قبائل وأقوام عدة .

الفصل الثالث : كان بعنوان " التطور اللغوي الناتج عن الإتباع والمزاوجة "

أورد لنا تعاريف لبعض اللغويين للإتباع كتعريف ابن فارس " هو أن تتبع الكلمة على وزنها إتباعا وتأكيدا"[26] ووافق التهامي ابن فارس " وهذا عندي وجه صائب مقبول لأن الإتباع إنما وضع في حقيقة الأمر لإغناء اللغة وتطويرها بتجميل الكلام برنة موسيقية فيها مجانسة في النغم ومقابلة في الصوت " [27] لكن قد يكون أحيانا " اللفظ الثاني منه لا معنى له من هذا الضرب قولهم " حسن بسن " ... " شغب جغب " " شيطان ليطان وماله عافصة ولا نافطة " " [28] ليصل الكاتب إلى " أن منبع الإتباع ... هو أحاديث الناس في شؤونهم إذ هم يبتكرون مثل هذه الأساليب في خطاباتهم لسهولة النطق ولجمال الأثر الذي تتركه عند الاستماع إليها " [29].

أما موقفه من الإتباع فكان " والكلام هو الذي يسبق دائما اللغة إلى الابتكار والتجديد ويحطم القيود التي تئن تحت وطأتها اللغة " [30] ولكن التمادي في ذلك والجعل منه قاعدة قد يؤدي إلى نتائج وخيمة على عربيتنا

" الإتباع لا يمكن أن يعتبر عاملا من عوامل التطور اللغوي إلا إذا أشيع استعماله، فخرج من سلطة الجماعة الضيقة التي ابتكرته ... ودخل إلى ملك الجمع الغفير الذي أقبل عليه " [31] فإذا كانت كل جماعة تستدعي هذا الإتباع لحاجة ما وبقي محصورا عندها دون أن يتغلغل وينتشر فهنا الفائدة تقل و يتعزز مبدأ الفردانية .

الفصل الرابع : بعنوان " مثال آخر لتطور اللغة "

عاد التهامي أدراجه للحديث عن تأثير الكلام في اللغة واستحضر أقوالا للسويسري فرديناند دوسوسير de saussure الذي قسم الحديث إلى عنصرين لغة وكلام، بيد أن كاتبنا أضاف " أننا نرى أن عنصرا آخر ثالثا لا هو لغة ولا هو كلاما يتوسطهما سماه أجدادنا من علماء اللغة العربية الأقدمون الاستعمال " [32] ألا وهو " العادات الكلامية التي درجت عليها قبيلة من القبائل العربية " [33] وأضحت بفعل التقادم استعمالا ساريا على الألسن.

وإن كان الأقدمون قد أطلقوا مصطلح " الاستعمال " فإن المحدثون رأوا أنه " يمكن أن تقابل هذه اللفظة ب اللهجية وباللغية " [34] وهو يرى أن " فكرة اللهجية زيادة على هذا تهتم لا بالخلافات الموجودة بين بلد وآخر وبين مقاطعة وأخرى وبين قرية وأخرى ... فحسب ولكنها أيضا تهتم بالخلافات اللغوية الواقعة بين شخص وشخص آخر " [35].

الفصل الخامس : جاء هذا الفصل تحت عنوان " الإمالة "

وفي المستهل عرف التهامي الإمالة وقال عنها " ما يعبر عنه اللسانيون المحدثون "phonéme"[36] وواصل تعريفه لها " في نظرنا هي من تلك العملية الكبيرة التي يسميها اللغويون بـ تقريب الصوت ...وأن عمليات تقريب الصوت بمختلف أشكالها مكنت كثيرا من المتكلمين باللغة العربية من إرضاء ميولاتهم فالإمالة زحزحة الصائت" [37]

ولم ينس الكاتب أن يرجع إلى قدمائنا ليستحضر ما جادوا به في هذا الشأن ومن بينهم الجاحظ، بن الجرزي ، حمزة و الكسائي ،أبو عمرو بن العلاء مؤيدا لهم تارة ومعارضا أخرى .

الفصل السادس : " تحديد الحركات الداخلة تحت الإمالة "

وبعد الإمالة جاء الدور في هذا الفصل على الحركات المنضوية تحتها، " إن المادة الأساسية للغة هي الأصوات وأن هذه الأصوات تنقسم ...إلى حركات وإلى حروف " [38] كما تكلم عن الصوائت وفصل في الصوامت وفي موضع اللسان في نطق بعض الحروف كما تناول الأفعال بأنواعها ماض ومضارع وأمر، وذكر القلب والإبدال والنقل.

إذن كان هذا بعض ما أورده التهامي في كتابه "بعض مظاهر التطور اللغوي " ورغم أن هذا الكتاب لم يتجاوز عدد صفحاته المئة والعشرين إلا أنه حمل أفكارا جديدة وتفصيلا لمكنونات لغة جميلة، إنها لغة القرآن الكريم، لغة الضاد التي كانت ولازالت تشغل بال الدارسين، ويصر الكاتب في كل مرة ويذكر أن لدراسة هذه اللغة لابد ولابد من الرجوع إلى القرآن الكريم والتمكن من القراءات القرآنية، ومن انطلق من هذا فإنه لا يضل ويصل ، لذلك سار هو على هذا النهج فبدأ دارسا لكتاب الله عز وجل ثم متحكما في الدراسات اللغوية، وحصيلته التأليفية شاهدة على ذلك .

6- المنطقة المغاربية والدراسات القرآنية واللغوية .

ليس بغريب ولوج أهل المغرب العربي وانكبابهم على دراسة القرآن الكريم ولغته العربية وذلك بعد أن من الله عز وجل جلاله عليهم " بانتشار الإسلام في شمال إفريقيا والأندلس وانتقل الدرس اللغوي إليها كما انتقلت اللغة العربية والكتاب العزيز "[39].

ولم يكن مغربنا بعيدا عن الحراك الذي كان قائما بالمشرق و" الحركات الفكرية إذا شاعت في المشرق شاعت في المغرب وإذ نبغ شاعر أو كاتب في أحدهما تناقل الناس أقواله " [40] وحفظوا أشعاره وربما تبنوا أفكاره، وفي مقابل ذلك يلحظ "إنكار كثير من هؤلاء لكثير من مزايا إخوانهم المغاربة ... لأن للمغاربة حق في المطالبة بمكانهم في الأدب العربي "[41] الذي يبقى ملكا للجميع لا غلبة فيه للمشرق على المغرب، والمغرب العربي لم يسع يوما إلى " أن يكون مقابلا للمشرق باعتبار أن كل منهما يشكل صمام أمن وأمان للأمة في دينها وكيانها " [42] كما أنه لم يرض أن يكون تابعا قابعا.

وما زاد من سرعة دوران عجلة الدراسات القرآنية ومعها اللغوية بالبلاد المغاربية ذلك التشييد والانتشار " لدور العلم ومجالس الدرس ومقرات الدراسات القرآنية من جامعات ومساجد ومدارس ومعاهد وزوايا وكتاتيب " [43] فتعرف الكل على تعاليم ديننا الحنيف وانبروا لحفظه وتدارسه لتبرز لنا ثلة من العلماء المغاربة الذين كان لكتابتهم وقع هنا وهناك فقط لأن " المغاربة قد عرفوا بأنهم لا يراهنون إلا على القرآن، وعندهم حس خالص للاستجابة لندائه ودعواته " [44] فكان لهم أن " استقروا منذ عدة قرون على قراءة نافع بن أبي نعيم المدني برواية ورش "[45] والدراسات القرآنية جرت معها دراسة أخرى للغته العربية فكان هذا الميدان بحق ساحة يتبارى فيها اللغويون بأفكارهم وامتلأت رفوف المكتبات بمؤلفاتهم وهلل لها من قبل الأكاديميين.

وخلاصة قولنا بعد هذه الإحاطة بالدرس القرآني واللغوي عند أحد الدارسين ألا وهو التهامي الراجي الهاشمي نورد جملة من النتائج أهمها :

– لم تنشأ المدرسة المغاربية للدراسات القرآنية واللغوية من فراغ بل لحاجة شعوب المنطقة لهذا الفرع من الدراسات .

– الدراسات القرآنية في المغرب العربي لم تكن اجترارا لدراسات قامت في المشرق العربي بل استندت إلى خصوصية المنطقة والعوامل المشتركة لقاطنيها .

– كان المغرب العربي أرضا ولودا أنجب العديد من العلماء الذين أدلوا بدلوهم في دراسة القرآن الكريم واللغة العربية ورصيدهم التأليفي خير مخبر.

– اقترنت الدراسة اللغوية بالدراسة القرآنية في المدرسة المغاربية وبالكاد تفارقها ، اقتناعا من الفاعلين فيها بأن لا دراسة للغة العربية دون الرجوع للقرآن الكريم .

– المدرسة المغاربية في القرآن الكريم واللغة العربية بإمكانها أن تكون مدرسة ذات صيت إقليمي وعربي بل وعالمي ومرجعا يعتد به إن عرف كتابها استغلال الروابط التاريخية والثقافية المشتركة لشعوب هذه المنطقة .

– التهامي الراجي الهاشمي آثر دراسة القرآن الكريم أولا ثم انكب على اللغة العربية محاولا تفسير بعض الظواهر الخاصة بها ، فكانت له مؤلفات في هذا الموضوع ، ومن كتبه " بعض مظاهر التطور اللغوي ".

الهوامش والإحالات :

[1] – أحمد كوري : أعمال فضيلة الشيخ الدكتور التهامي الراجي الهاشمي ، ملتقى أهل التفسير ، 2010/11/23 ، الساعة 01:25 الموقع:
hhtps://Vb .tafsir.net.

[2] – المرجع نفسه .

[3] – إبراهيم الوافي : الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر الهجري ،ط1 ، 1420هـ /1499م ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء المغرب ، ص 110 .

[4] – المرجع نفسه : ص 116 .

[5] – المرجع نفسه :ص 61.

[6] – المرجع نفسه :ص 61 .

[7] – المرجع نفسه :ص 140.

[8] – المرجع نفسه :ص 62 .

[9] – المرجع نفسه :ص63 .

[10] – المرجع نفسه :ص 64 .

[11] – المرجع نفسه : ص 82.

[12] – المرجع نفسه : ص 83 .

[13] – المرجع نفسه : ص84 .

[14] – المرجع نفسه : ص 79 .

[15] – المرجع نفسه : ص 80 .

[16] – المرجع نفسه : ص 79 .

[17] – المرجع نفسه : ص 81 .

[18] – التهامي الراجي الهاشمي : توطئة لدراسة علم اللغة التعاريف ، دط ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ص 03.

[19] – التهامي الراجي الهاشمي : بعض مظاهر التطور اللغوي ، سلسلة الدراسات اللغوية رقم 2 ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، المغرب.

[20] – المرجع نفسه : ص 09.

[21] – المرجع نفسه : ص 10.

[22] – المرجع نفسه : ص 13.

[23] – المرجع نفسه : ص 13.

[24] – المرجع نفسه : ص 17.

[25] – المرجع نفسه : ص 17.

[25] – الرجع نفسه : ص 35.

[26] – المرجع نفسه : ص 60.

[27] – المرجع نفسه : ص 60.

[28] – المرجع نفسه : ص 61.

[29] – المرجع نفسه :ص 64.

[30] – المرجع نفسه : ص 64.

[31] – المرجع نفسه : ص 64.

[32] – المرجع نفسه : ص 71.

[33] – المرجع نفسه : ص 71.

[34] – المرجع نفسه : ص 72.

[35] – المرجع نفسه : ص 72.

[36] – المرجع نفسه : ص 79.

[37] – المرجع نفسه : ص 80.

[38] – *المرجع نفسه: ص 91.*

[39] – يحياوي حفيظة : اسهامات نحاة المغرب والأندلس في تأصيل الدرس النحوي العربي خلال القرنين السادس والسابع الهجريين ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، 2011، ص 03.

[40] – عبد الله كنون : النبوغ المغربي في الأدب العربي ، ج1 ، ط2 ، ص 19.

[41] – المرجع نفسه : ص 19.

[42] – *إبراهيم الوافي : مرجع سابق ، ص 05.*

[43] – *المرجع نفسه : ص 05.*

[44] – المرجع نفسه : ص 07.

[45] – المرجع نفسه : ص 09.